

منهج التقارب بين المذاهب الفقهية
من أجل الوحدة الإسلامية

الدكتور محمد الدسوقي

مفهوم التقارب ومنهج تحقيقه بين المذاهب

إذا كان التعصب المذهبي قد امتدت آثاره حتى الآن، وإذا كانت الأمة في حاضرها تعاني من هذا التعصب معاناة متمص طاقاتها وتسهم في تمزيق شملها فإن على العلماء وأهل الذكر أن يعملوا في دأب وإخلاص حتى تتخلص الأمة من تلك الآثار أو ما بقي منها؛ لكي تبدأ عصراً جديداً في حياتها، عصراً تعوض فيه ما فاتها في عصور الضعف والتفرق، وحتى تستطيع أن تنهض برسالتها التي ناطها الله بها، وهي رسالة الدعوة إلى الخير وتبليغ آخر وحي الله إلى الناس كافة.

ولكن يجدر بنا قبل تفصيل القول أن نورد بعض خطوات العمل التي تقود - إن شاء الله - إلى التحرر من التعصب تحديد مفهوم التقارب، فتحديد دلالة الألفاظ من أهم وسائل تحديد الغايات والطرق الموصلة إليها.

إن مادة "قرب" من الناحية اللغوية تدل على معنى الدنو من الشيء، وإذا ضعف الفعل كان من معانيه: محاولة القرب والتقارب أو التقريب بين المذاهب وفقاً للمعنى اللغوي، يعني: محاولة أن يكون بينها تعارف والتقاء، وهذا يؤول إلى أن بينها من زمنٍ